

جغرافية العالم الإسلامي

المحاضرة السادسة

تابع - السكان في العالم الإسلامي

كلية التربية – قسم الجغرافيا – لطلاب الفرقة الرابعة

إعداد

الدكتور/ هشام بدوي

مدرس الجغرافيا الطبيعية - جامعة دمياط

Hesham-badawy@du.edu.eg

السكان في العالم الإسلامي:

محتويات المحاضرة

تابع ٢ – العوامل المؤثرة في التوزيع.

٣ – بعض التراكيب السكانية.

ج – الأصول العرقية للسكان في العالم الإسلامي.

د – اللغات المنتشرة في العالم الإسلامي

هـ – المذاهب في العالم الإسلامي

العوامل المؤثرة في توزيع سكان العالم الإسلامي.

أ - عوامل طبيعية.

رغم الدور الكبير الذي تلعبه العوامل الطبيعية في تحديد الإطار العام لتوزيع السكان إلا أنها لم تُعد ذو تأثير حاسم كما كانت في الماضي، حيث كانت تتحكم في الإنسان تحكما كاملا كأن الإنسان عبدا لها، أما الآن فقد برزت أهمية العوامل البشرية المؤثرة في هذا التوزيع . فقد استطاع الإنسان أن يتخطى بعض الحواجز والعقبات الطبيعية بأن غير خصائص بيئته بصورة تتماشى مع احتياجاته وإمكانياته المتاحة. وتشمل العوامل الطبيعية كلاً من التضاريس والمناخ والتربة والموارد المائية والمعدنية.

عامل التضاريس:

► يظهر أثر التضاريس في التوزيع السكاني لدول العالم الإسلامي إذا ما قارنا بين المناطق الجبلية المرتفعة والمناطق السهلية المنخفضة ودائماً يفضل الإنسان سكنى السهول، فهذه قاعدة عامة حيث تحقق المناطق السهلية سهولة الحركة وضمان الوصول ولذلك فالعديد من المناطق السهلية بدول العالم الإسلامي تشهد أكبر التجمعات السكانية وسواء كانت السهول ساحلية أو فيضيه، فهي تعد من أكثر المناطق من حيث الكثافة السكانية وهذا يتمثل في سهل وادي النيجر وسهل نهر السنغال وسهل نهر جامبيا وأيضاً سهول دجلة والفرات وسهول نهر سراداريا ودلتا الجانج والبراهمبوترا

عامل المناخ:

► يعد المناخ من أهم العوامل تأثيراً في صورة توزيع السكان لأنه يؤثر تأثيراً مباشراً وآخر غير مباشر، والمناخ بصفة عامة محدد لمواقع الحضارات وموجه رئيس للهجرات البشرية بالإضافة لكونه مجدداً لطاقات الشعوب والقاعدة العامة هنا تؤكد أن الإنسان يفضل دائماً سكنى المناطق المعتدلة مناخياً وبالتالي فالمناطق المتطرفة مناخياً بشكل عام كانت دائماً بيئات طاردة للسكن والسكان ولذلك ففي المناطق المدارية خاصة الرطبة من العالم الاسلامي يتخلخل فيها السكان شكل واضح.

عامل التربة:

▶ هناك ارتباط وثيق بين توزيع التربة وتوزيع السكان، فهناك بعض أنواع التربات التي ترتفع فوقها الكثافة السكانية في العالم الإسلامي، كما هو الحال بالنسبة للتربة الفيضية في مصر والعراق، والتربة البركانية في اليمن، وتربة البحر المتوسط السمراء والحمراء في شمال افريقيا وبلاد الشام، والتربة الطينية السوداء (التشرونوزم) في بعض جهات السودان الأوسط والجنوبي، وذلك أن هذه التربات تتميز بالخصوبة مما يجعل الإنتاج الزراعي وفيراً.

عامل توافر الموارد المائية:

► نلاحظ أن للموارد المائية أثرها الواضح في صورة توزيع السكان، ومن الواضح أن للمياه أثراً كبيراً في توزيع السكان وهذا ما يفسر ارتباط العديد من الحضارات القائمة في العالم الإسلامي بالأنهار الرئيسية كالنيل ودجلة والفرات وأنهار المغرب العربي. وتلعب المياه الدور الحاسم في التجمعات السكانية في العديد من المناطق الصحراوية ذات التربة القليلة الخصوبة.

ب - العوامل البشرية:

كلما تقدم الإنسان بمعلوماته وأفكاره كلما تقلص دور الضوابط الطبيعية التي تحكم صورة انتشاره وتوزيعه على سطح هذا الكوكب.

وبالتالي تقلص دور العوامل الطبيعية وتبلور دور آخر يؤثر بشكل كبير في صور توزيع السكان وهذا الدور ينحصر في العوامل البشرية والتي تتمثل في العامل الديموغرافي والحرفة.

ج - النقل والمواصلات:

يُعد وجود شبكة طرق ومواصلات من العوامل الجاذبة للسكان في ظلّ نشوء المدن الحديثة؛ حيث يتجّه السكان إلى استيطان الأماكن المربوطة بشبكة طرق قريبة من أماكن عملهم وسكنهم،

وكنتيجة لذلك نشأت العديد من المدن والتجمّعات السكانية الحديثة التي قامت بالقرب من شبكات المواصلات والطرق. ومن أبرز الأمثلة على ذلك منطقة قناة السويس التي لم يكن فيها عمران ملحوظ قبل حفر قناة السويس،

تابع: أثر النقل الجوي

▶ ويتضح أثر عامل النقل والمواصلات بشكل واضح إذا ما نظرنا إل النقل البحري حيث استحدثت طرق بحرية جديدة، وأدخلت على وسائل هذه النوعية من الوسائل التقنيات الكثيرة مما أدى إلي نشأة العديد من المدن البحرية (مرافئ).

▶ ولا يقل أثر النقل الجوي أهمية عن أثر النقل البحري، فالموقع الاستراتيجي للعديد من الدول الإسلامية جعل لمطارات هذه الدول أهمية كبيرة في كونها نقاطاً أساسية وارتكازية في خريطة النقل الجوي بالعالم. وتعد دول إندونيسيا وماليزيا والسعودية والإمارات وباكستان هي الأكبر في عدد الركاب وحركة الطيران بين مطارات العالم.

د - العوامل السياسية:

▶ يؤثر العامل السياسي أو المشكلات السياسية بطريق غير مباشر في توزيع السكان، ويرتبط هذا العامل بعامل الهجرة، فبعض الهجرات الدولية تتم نتيجة دوافع سياسية.

▶ مثال ذلك: فلسطين، توزيع السكان في فلسطين في الوقت الحاضر يختلف كثيراً عن توزيعهم قبل النكبة ١٩٤٨م فقد أعقب النكبة تشريد مليون لاجئ فلسطيني .

▶ مثال آخر: الجزائر، ففي ظل الاحتلال الفرنسي لبلاد المغرب عامة والجزائر خاصة شجعت فرنسا الجزائريين على الهجرة إلى فرنسا

العامل الديموغرافي:

▶ فيتضمن معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية وصافي الهجرة، ومن الواضح أن الدول التي ترتفع فيها معدلات المواليد وتنخفض فيها معدلات الوفيات تشهد نمواً سكانياً كبيراً وهذا بعكس العديد من الدول التي تنخفض بها معدلات المواليد، وفي الواقع فإن النمط السائد في معظم دول العالم الإسلامي أنها تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات المواليد، بينما تكون قد سيطرت وبشكل كبير على خفض معدلات الوفيات.

▶ وهذا يلاحظ بشكل واضح في دول: باكستان وأفغانستان وبنجلاديش وتركيا ومصر والمملكة العربية السعودية وتركمنستان وأوزبكستان والأردن وأذربيجان، كما تساعد الهجرة وبشكل واضح على تزايد أعداد السكان في الدول المستقبلية لهذه الهجرات.

نوع الحرفة:

▶ أما بالنسبة للحرفة فهناك علاقة قوية بين أعداد السكان ونوعية الحرفة السائدة.

- بعض التراكيب السكانية

► يعد اختلاف الخصائص السكانية بدول العالم الإسلامي أمر طبيعي فهذه الخصائص وتلك التراكيب تخضع للعديد من العوامل وتؤثر فيها أيضاً العديد من المتغيرات ولعل أهم هذه التراكيب: التركيب النوعي والعمرى والتركيب الاقتصادي

أ- التركيب النوعي والعمري

► يمكن حساب النسبة النوعية بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث ثم الضرب في مائة أو العكس ويعد الهرم السكاني أفضل وأسهل طرق التمثيل الكرتوجرافي للتعبير عن التركيب النوعي والعمري ومن الواضح أن شكل الهرم السكاني يتأثر بالتغيرات الخاصة بمعدلات المواليد والوفيات والهجرة ولعل من أهم صفات الهرم السكاني لمعظم دول العالم الإسلامي أنه ذو قاعدة عريضة،

► وبصفة عامة فإن اتساع قاعدة الهرم جاءت وليد الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرت بها دول العالم الإسلامي وانعكست على الخصائص السكانية لهذه الدول، فالنجاح الكبير في خفض معدلات الوفيات خاصة في الأعمار الصغرى (الرضع) مع ثبات مستويات الخصوبة أدى إلي ارتفاع واضح في معدلات الزيادة الطبيعية بالعديد من الدول وفي الوقت نفسه ارتفاع معدلات المواليد كان من شأنه زيادة تراكم أعداد السكان في قاعدة الهرم السكاني.

▶ ولا شك أن العديد من دول العالم الإسلامي في مرحلة الفتوة وهذا يتضح في ارتفاع نسبة صغار السن بالنسبة لإجمالي أعداد السكان. إن الهرم السكاني للدول سريعة النمو ينطبق وإلي حد كبير مع الدول النامية حيث ترتفع معدلات المواليد وتنخفض معدلات أمد الحياة انخفاضاً كبيراً وبالتالي يظهر بقاعدة عريضة من الأطفال وقمة ضيقة من كبار السن (الشيوخ) وهذا على النقيض من الهرم السكاني في بعض الدول المتقدمة حيث النمو السكاني السلبي أو قل البطيء والذي يتجسد بانخفاض واضح في معدلات المواليد والوفيات.

ب-التركيب الاقتصادي:

- ▶ لاشك أن هناك علاقة وثيقة بين التطور الاقتصادي والأيدي العاملة حسب الأعمار، وينقسم النشاط الاقتصادي للقوى العاملة إلى ثلاثة قطاعات:
 - القطاع الأول: ويشمل الزراعة والصيد وقطع الغابات.
 - القطاع الثاني: ويشمل ميادين الصناعة والمواد الخام الطبيعية.
 - القطاع الثالث: ويشمل الخدمات بجميع فروعها، بنوك- شركات التأمين، التجارة، النقل والمواصلات، السياحة.

► ومن الواضح أن التطور الذي طرأ على هيكل الإنتاج في العديد من دول العالم قاطبة أدى إلى نمو الإنتاج الصناعي بشكل واضح إلا أن العديد من دول العالم الإسلامي والتي تعتمد على حرفة الزراعة كحرفة أساسية جعل هذه المجموعة من الدول تختلف في خصائصها وسماتها عن الدول المتقدمة ذات الإنتاج الصناعي الكبير.

► ويمكن تقسيم سكان العالم الإسلامي من حيث التركيب العمراني إلى ثلاث مجموعات هي: سكان الحضر، سكان الريف، سكان البدو.

١ - سكان الحضر:

► يقصد بهم سكان المدن وهم يمارسون حرفاً مرتبطة بالصناعة والتجارة والخدمات وهم في زيادة مضطردة نتيجة لزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة في الدول الإسلامية، بالإضافة إلى اتساع المناطق الحضرية واستيعابها للمناطق الريفية المجاورة لها.

٢ - سكان الريف:

► يقصد بهم السكان اللذين يعملون في مجال الزراعة المستقرة وبعض الأنشطة الأخرى مثل الصيد وقطع الأخشاب، وهم يسكنون الريف بالعالم الإسلامي، وهم يمثلون الشريحة الأساسية من السكان والتي تمثل أكثر من ٦٥% من سكان العالم الإسلامي.

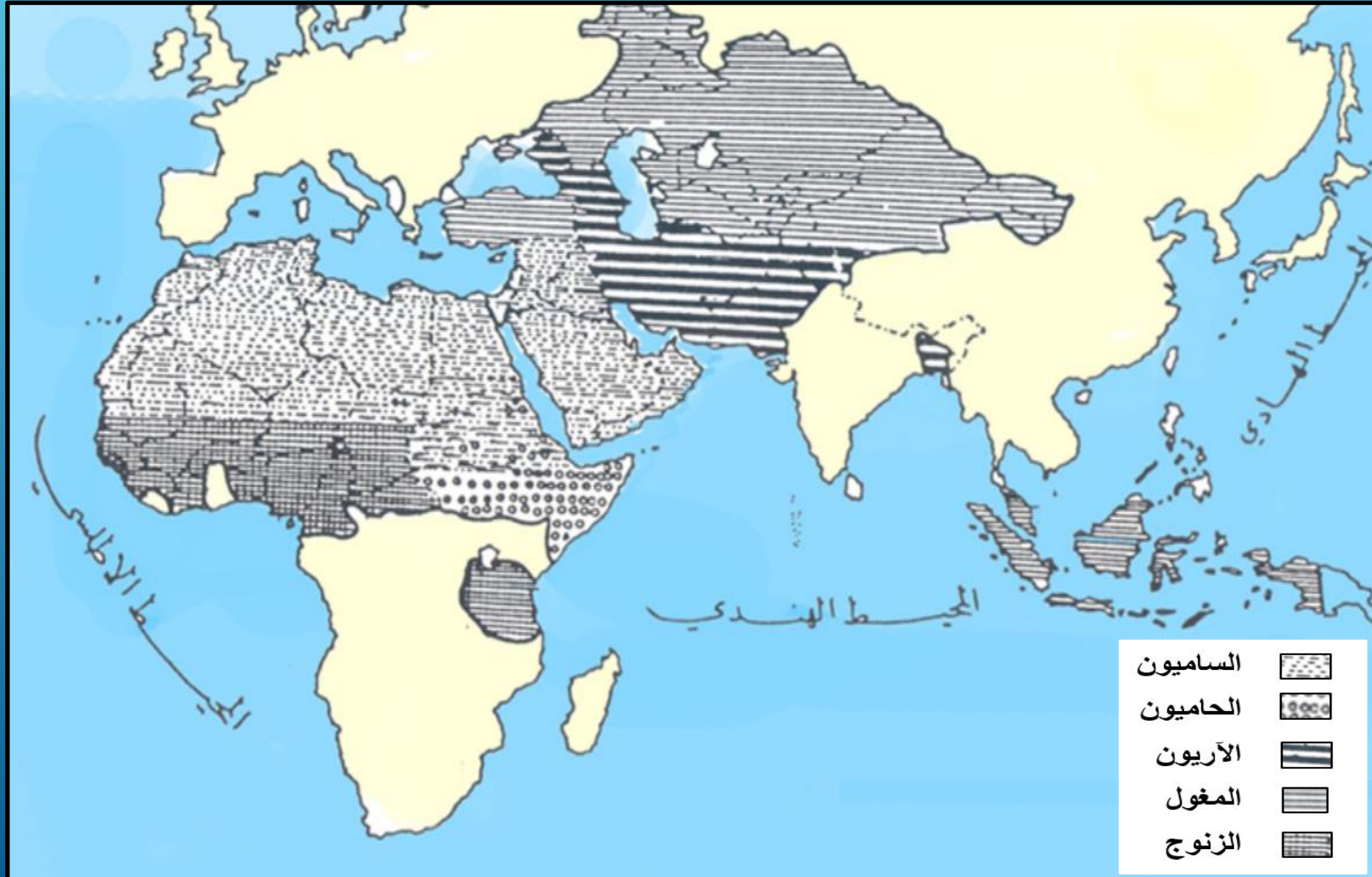
٣ - سكان البدو:

▶ هؤلاء يمثلون نسبة ضئيلة من العالم الإسلامي ومعظمهم من الدول الإسلامية بالمنطقة العربية حيث المناطق الصحراوية، على سبيل المثال منطقة شبه الجزيرة العربية وكذلك صحراء الجزائر وموريتانيا وصحراء مصر الشرقية والغربية.

ج-الأصول العرقية للسكان في العالم الإسلامي:

▶ لا يعني إطلاقاً أن نزول الإسلام علي مكة أن الإسلام جاء للعرب فقط، فهو دين الناس كافة، لم يختص به الله عز وجل سلالة واحدة أو أهل لغة واحدة أو شعب واحد، وأن جاء القرآن عربياً، فالإسلام دين عالمي ومطلوب له أن ينتشر بين كل الناس من كل الأصول علي أوسع نطاق

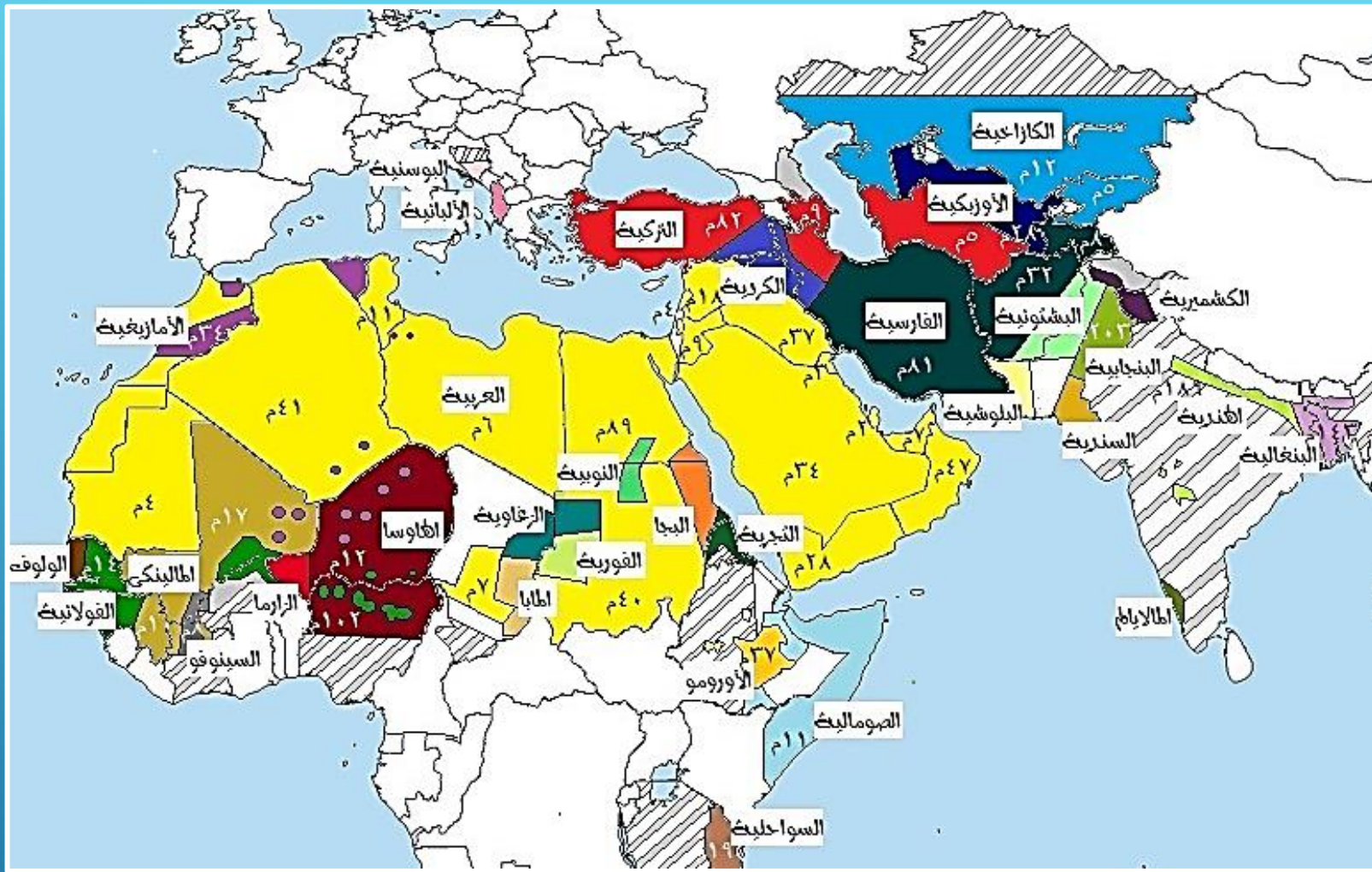
الأصول العرقية للعالم الإسلامي



- ▶ ٢ - توزيع السلالة المغولية في العالم الإسلامي.
- ▶ ١ - توزيع الجنس القوقازي في العالم الإسلامي:
 - ▶ أ - المجموعة السامية:
 - ▶ ب - المجموعة الحامية.

٣ - السلالة الزنجية في العالم الإسلامي.

تعد أفريقيا جنوب الصحراء الموطن الأساسي للسلالة الزنجية، وتتصف هذه السلالة ببشرة سوداء وقامة طويلة وعينين واسعتين وأنف واسع وقصير وشفتين غليظتين وشعر مغلغل وفكين بارزين، وقد اختلطت هذه السلالة في جنوب الصحراء بالسلالة القوقازية المهاجرة إليها أو منها، وهو ما ترك آثاراً واضحة بسلالة مختلطة تمتد على شكل خط متعرج يستمر امتداده بين نهر السنغال غرباً وحتى خط عرض جنوب الجزيرة في السودان شرقاً، أما جنوب الخط المذكور فإن السلالة الزنجية تكاد تكون نقية في دول غرب أفريقيا، ابتداءً من جنوب تشاد شرقاً وحتى السنغال غرباً مروراً بكل من نيجيريا والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وغينيا وسيراليون



اللغات في العالم الإسلامي

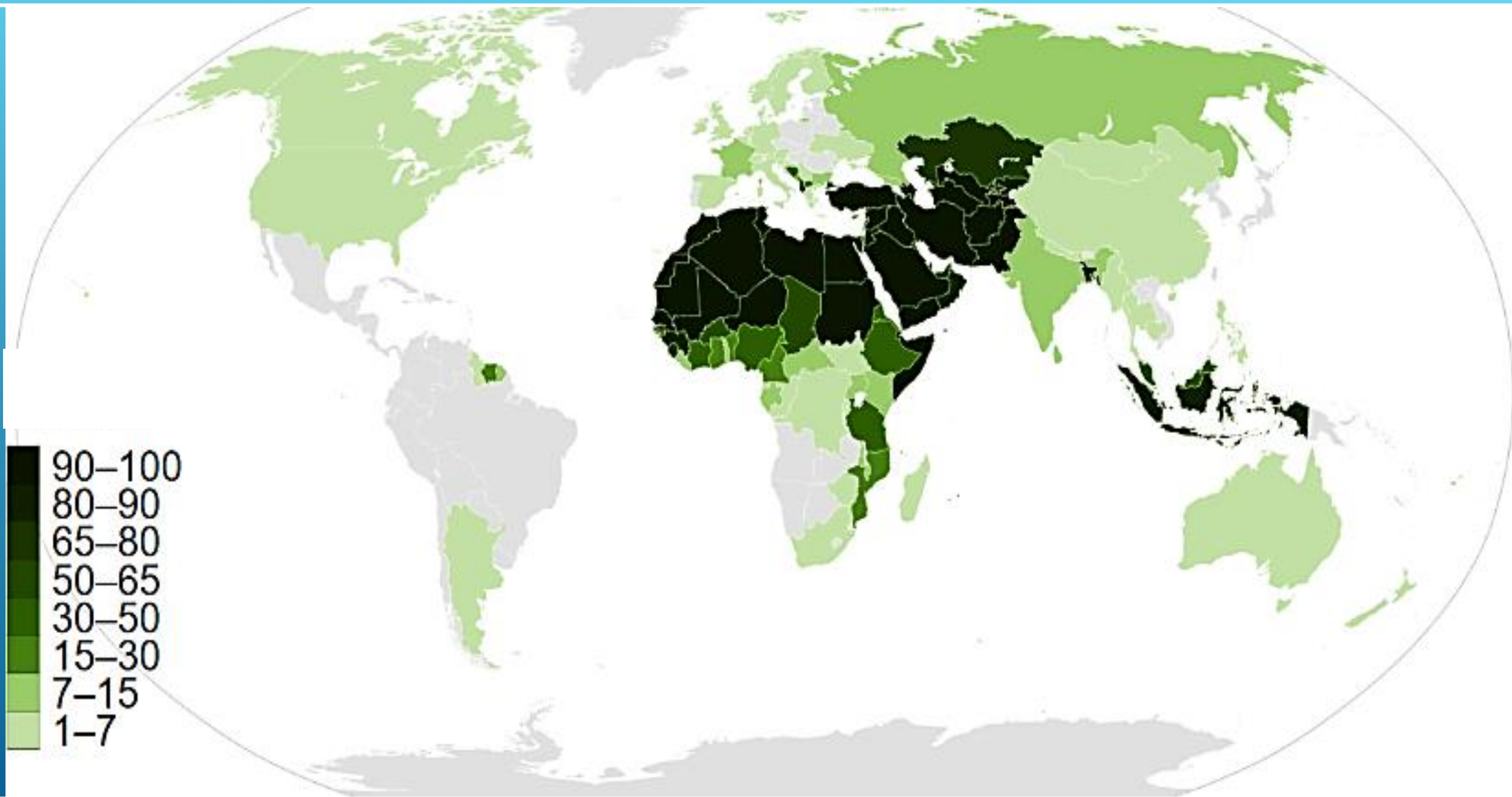
١ - اللغة العربية

٢ - مجموعة اللغات الآرية

٣ - مجموعة اللغات المغولية.

٤ - مجموعة اللغات الزنجية.

- ▶ الأديان والمذاهب في العالم الإسلامي.
- ▶ ١ - النمط الأول: دول نسبة المسلمين أكثر من ٩٠ %
- ▶ ٢ - النمط الثاني: دول تتراوح فيها نسبة المسلمين من ٦٠-٩٠ %
- ▶ ٣ - النمط الثالث: دول تقل بها نسبة المسلمين عن ٦٠ %



▶ المذاهب والطوائف الإسلامية:

▶ كما هو موضح بالخريطة التالية، ينقسم المسلمون في العالم الإسلامي إلى عدة مذاهب وطوائف وهي:

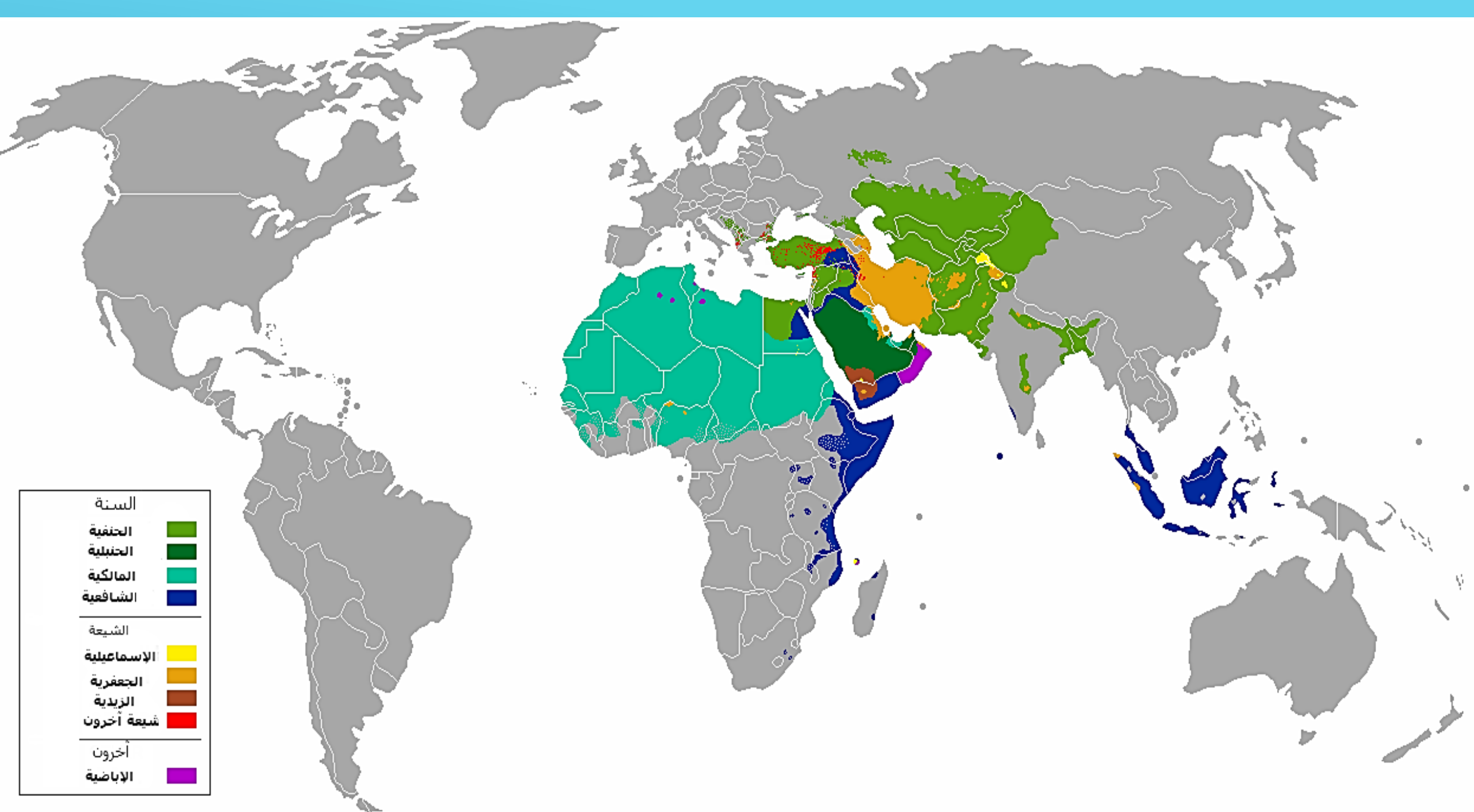
▶ ١ - المذهب الحنفي كثير من الدول الإسلامية.

▶ ٢ - المذهب المالكي منتشر في السودان.

▶ ٣ - المذهب الشافعي منتشر في مصر وجنوب شبه الجزيرة العربية.

▶ ٤ - المذهب الحنبلي منتشر في السعودية.

► كما ينقسم المسلمون إلى قسمين رئيسيين، وهما أهل السنة ويمثلون الأغلبية، إذ يشكلون ٩٠% من إجمالي المسلمين أو ربما أكثر قليلاً من ذلك، والشيعة ويشكلون الأقلية. ويتركزون في أقطار محدودة من دول العالم الإسلامي وتعتبر إيران المعقل الرئيسي في آسيا الإسلامية. كما ينتشرون في العراق ولبنان والبحرين والكويت، والشيعة الجعفرية في أفغانستان ونسبة من سكان أذربيجان وطاجيكستان. وتنقسم الشيعة إلى عدة طوائف منها: الاثنا عشرية، والدروز، الإسماعيليون، العلويون، الزيديون، الجعفريين، البهائيون.



السنن	
الحنفية	■
الحنبلية	■
المالكية	■
الشافعية	■
الشيعه	
الإسماعيلية	■
الجعفرية	■
الزيدية	■
شيعه آخرون	■
آخرون	
الإباضية	■

شكر الحسن استماعكم

